بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

سمي فاتحة الكتاب بمكية وتسمى مدنية ومكية سميت فاتحة لمعنيين ظاهر وباطن فالظاهر
اي بها افتتح ابواب خزائن الحقايق التي ما فتحت قبلها على احد من العالمين على حبيبي ونبيي ورسولي
في هذا الكتاب بعد ان اودعت فيه حقايق جوامع الكلم التي انزلت على جميع انبيائي ورسلي بدل
عليه قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين والباطن اه هي فاتحة فتوحات هذا الكتاب
باين ضمنت فيها حقايق مراتب الربوبية والعبودية ومراتب الامور الدنيوية والاخروية
التي هذا الكتاب مشتمل عليها مستجمع دقايق معانيها وحقايق مبانيها فمراتب الربوبية عشرة هي
بان له الاسم والذات والصفات والكثرة والشكر والالوهية بمعنى الخالقية والملكية والوحدانية في الالوهية
والمعبودية بالوحدانية والربوبية في الخالقية والهداية من الازل الى الابد ومراتب العبودية ايضا
عشرة معرفة الله بهذه المراتب والاقرار بها له وبعبودية نفسه له ومعرفة نفسه بالخلوع عن مراتب
الربوبية والعلم باحتياجه اليه واستغنائه عنه والتعبد له على ما هو اهله والاستعانة به على عبوديته
بالتوفيق والقدرة والتفهيم والاخلاص في العبودية والدعاء والحجة له لانه خلق لهذا خاصة كما قال
تعالى بجهم وبحبونه والطلب لوجدان ذاته وصفاته ونعوته كما قال الامة طلبني وجدني والاهتداء
منه ليهتدي به اليه ومنعم عليه بارشاد طريق الهداية والاستدعاء منه بان منعم عليه ويديم نعمته عليه
ولا يغضب عليه فيرجع الى الضلالة والغواية ومراتب الامور الدنيوية اربعة الملك والملك
والتصرف فيها بالمالكية والملكية ومراتب الامور الاخروية اربعة كذلك فاتحة الكتاب
مشتملة على هذه المراتب كلها وتشير الى طرف منها تصريحا او تلويحا في تفسيرها ان شاء الله تعالى
ولهذا سميت ام الكتاب لان ام الكتاب في الحقيقة هو مصدر حقايق كل دين وكتاب ومنشاء
دقايق كل حكمة وخطاب كقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وهي آية من الفاتحة وهو قول ابن عباس وابي هريرة وعبد الله بن عمر وبه قال سعيد بن جبير وعطاء
والبه ذهب الثوري وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق وعليه قراء مكة والكوفة واكثر فقهاء الحجاز
وفيها اربع مراتب الاسم والذات وصفة الجلال وصفة الجمال وهذه مراتب الموجودات فانها

اربعة اقسام عالم الالوهية وعالم الروحانية وعالم الجسمانية وعالم الحيوانية واعني بالحيوانية حقيقة
كل حي فهي روح في الحيوان في اول هذه المراتب الاربع اشارة بان وجود هذه العوالم به وليس لغيره
وجود حقيقي الا بالاسم فللعالم اعني ما سوى الله بالاسم والمجاز وجود لا بالمعنى والحقيقة والى هذا
بحث بعضهم بقوله ما نظرت في شيء الا ورايت الله فيه او ضح من هذا قول بعضهم ما نظرت
في شيء الا ورايت الله قبله وصرح الشيء بقوله لانسبوا الدهر فان الدهر هو الله حديث صحيح
متفق عليه فتحقيق بسم الله الرحمن الرحيم ان وجودي بذاتي وهو الله وصفاتي كلها التي هي
اما من قبيل الجلال واما من قبيل الجمال فبذاتي قائم وما سواي وهو العالم اسم موجود بايجادي وقائم
بقيومتي فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وفيه اشارة اخرى وهي ان الخلايق
محجوبون عن الله بحجاب اسماء انفسهم وحجاب اسماء ما سواهم من العالم وقد تصوروا الكل اسم
مسمى فوقعوا في تيه الشرك والتفرقة وتاهوا في بيداء الضلالة وذل قدمهم عن الصراط المستقيم
وجادة التوحيد والوحدانية فلما عبروا بقدم الصدق في المتابعة عن حجب الاسماء وقطعوا عن مفاوزها
بتعليم وعلم ادم الاسماء كلها الذي كان ادم مخصوصا به وعلموا ان لا طائل تحتها وعرفوا ان هذه الاسماء ان
الا اسماء سميتموها انتم وابائكم ولكشفه هذا القناع كان دعاء الجنين ارنا الاشياء كما هي لان لكل
شيء بحسب نظر الظاهر اسما باذا معنى بلايه كما سمى ادم ما خلق من اديم الارض فهذا الاسم ملايم لادم
في الظاهر وليس في الحقيقة اسم اجنبا زاد معنى حقيقي قد اودع فيه ملايم لتلك الحقيقة وذلك قوله تعالى
انه جاعل في الارض خليفة فسماه بمناسبة المعنى الحقيقي المودع فيه خليفة فكذلك لكل شيء اسم في الظاهر
واسم في الحقيقة والادعى مخصوص بتعلم الاسماء كلها دون الملك وغيره فلما خلصوا عن حسن جهل الاسماء ورفعوا
حجبها وصلوا الى الله واذا وصلوا الى الله يستفهمون من جلاله وهو كرمه ويتمتعون من جماله وهو الرحيم
واما الحكمة في ان الله تعالى جعل افتتاح كتابه بحرف الباء واخبارها على سايرالحروف عموما وعلى الالف خصوصا
بانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه الباء قال بسم عشر معان احدها ان في الالف ترفعا وتكبرا وتطاولا
وفي الباء انكسارا وتواضعا وتساقطا فالالف لما تكبر وضعه الله والباء لما تواضعت رفعها الله كما ورد في الحديث
من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقد جاء ان الله تعالى اوحى الى موسى ان يا موسى اجعل لسمعك كلامي
فتطاول الكل جبل طمعا ان يكون محلا لموسى وتصاغر طور سينا في نفسه وقال متى استحق ان اكون محلا لقدم
موسى في وقت كما جاء فاوحى الله تعالى الى موسى ان ائت ذلك الجبل المتواضع الذي ليس يرى لنفسه استحقاقا
فكذا حال الباء مع الالف وثانيها ان الباء مخصوصة بالالصاق من سايرالحروف وتصل الى كل حرف بخلاف اكثر

حروف خصوصا الا انه لان الالف مخصوص بالقطع ويكون منقطعا عن الحروف كلها فلما كانت الباء
اصل الرحم بالحروف وصلها الله ولما كان الالف قاطع الرحم قطعه الله منه كما روى عبد الرحمن بن عوف
سمعت رسول الله عم يقول فيما يحكي عن ربه انا الله وانا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي فمن
وصلها وصلته ومن قطعها بتته حديث صحيح وثانيها ان الباء مكسورة ابدا دون سائر حروف قال
سيبويه لما لم يكن للباء عمل الا الكسرة كسرت وقال المبرد العلة في كسرها ردها الى الاصل الاثرة
الكل اذا اخرجت عن نفسك كتبت قدن تبنيت فردد بها الى الباء والباء اخت الكسرة والالف اخت
الفتحة ففي الباء لما كانت كسرة وانكسار في الصورة والمعنى وجدت شرف العندية من الله واسمه دون
الالف كما قال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ورابعها ان في الباء وان كان في الظاهر سافط وكسر
ولكن في الحقيقة رفعة درجة وعلو همة وهي من صفات الصديقين وفي الالف ضدها اما رفعة درجتها
فبانها اعطيت نقطة وليس للالف هذه الدرجة وخامسها ان للباء صدق نيته في طلب القربة
الى الحق وبين المقصود الحقيقي لا يوجد في غيرها من الحروف وذلك انها لما وجدت درجة حصول النقطة
وبلغت هذه المرتبة وضعها تحت قدمها لصدق طلبها المقصود الحقيقي والمطلوب الاصلي وما تفاخرت بها
بل اعرضت عنها بهمتي بلغت مقصدها الاقصى مقصودها الاعلى والباء مخصوصة من ساير الحروف
توضع النقطة تحتها ولا ينافضها الجيم وان كانت تحتها نقطة واحدة لان نقطة الجيم في وضع الحرف
ليست تحتها بل هي في وسطها وكذلك الياء وانما توضع النقطة تحتها متى ما اتصلت بحرف اخر لئلا تشتبه
بالتاء والثاء بخلاف الباء فان نقطتها موضوعة تحتها وان كانت مفردة غير متصلة بحرف اخر وسادسها
ان الالف حرف العلة وهو معلول لا يحمل الحركة والباء حرف صحيح غير معلول يحمل الحركة وحالهما كما ان الله تعالى
عرض الامانة على اهل السموات والارض وهم الملائكة وغيرهم فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فامر الملائكة
بسجوده فابى ابليس واستكبر فلعنه الله واسقطه عن قربته وطرده عن جواره وحضرته واصطفى ادم من بريته
واجتباه لقربته وزاد في علو درجته وهداه الى محبته ومعرفته وسابعها ان الباء حرف تام متبوع
في المعنى وان كان ناقصا منكسرا تابعا في الصورة والالف حرف ناقص تابع في المعنى وان كان تاما متبوعا
في الصورة الا ترى انك اذا نظرت الى صورة وضع الحروف وجدت الالف مقدما على الباء متبوعا لها واذا
قلت الباء وجدت الالف تابعا لها واذا قلت الالف لم تجد الباء بتبعيته فالابتداء بالمتبوع التام في المعنى والناقص
المنكسر التابع في الصورة اولى من الابتداء بما هو على ضد هذا وثامنها ان الباء حرف عامل يعمل ويتصرف في غيره
فتظهر لها في هذا الوجه قدر وقدرة والالف ليس بعامل ولا متصرف في غيره فليس له هذا القدر والقدرة فما صلح

الابتداء

الابتداء الا ابتداء وتاسعها ان الباء حرف كامل في صفاته فكمل لغيره فكماله في صفات نفسه انه الالصاق وفيه
تواضع لم يتغير من الحركات الا الكسرة وله علو همة في تكميل الغير بان يخفض كالاسم الذي يكون ما بعد له
ويجعله مكسورا متصلا بصفات نفسه بحيث ان كل اسم يجيء خلف الاسم التابع له يكون مكسورا بالاضافة
والذي يعمل بالصفة مكسورا الى غير النهاية كما دخل على الاسم وجعل ميم بسم مكسورا وجعل الهاء مكسورا
بالاضافة والنون من الرحمن مكسورا بالصفة والميم من الرحيم ايضا مكسورا بالصفة لو شئت الى ما جرا
فالكامل المكمل اولى بالامامة والتقدم من الالف لكونه ناقصا معلولا في نفسه منقصا مجعل لغيره فانه لو دخل
في الفعل الماضي يجعله مهموز العين معتل العين ناقص اللام وعاشرها ان الباء حرف شفوي تنفتح به حالا
ينفتح بغيره من الحروف لان الميم وان كان شفويا لا ينفتح الشفة به كما ينفتح بالباء حسا ولكن اول
انفتاح فم ذرة الانسانية في عهد الست بربكم بالباء في جواب بلى فكان اول حرف نطق به الانسان
حرف الباء فلهذه المعاني وغيرها والله اعلم اقتضت الحكمة الالهية اختيار الباء من ساير الحروف فاختارها ورفع
قدرها واعلى شانها واظهر برهانها واعز سلطانها بان جعلها مفتتح كتابه ومبتدأ كلامه وخطابه واعطاها
رفعة الالف وقامته وتقدمه على الحروف وامامته ولهذا حذف الالف في بسم الله وطول بالباء بخلاف اقرأ
باسم ربك فانه لم يحذف فيه ولتطول الباء في بسم الله لاظهار تعظيمها وتفخيمها اذ منحها مرتبة الالف واثبتها مكانه
وقربها باسم ذاته وصفاته وجعلها اشارة من بره ببريته كما قال بعضهم الباء بره باوليائه والسين سره
مع اصفيائه والميم منته على اهل ولايته قلت الباء بلاؤه لانبيائه واحبائه والسين سلامته لاوليائه واصفيائه
والميم معرفته مع اهل ولايته في ابتلائه ومعرفة مبتلاه بالابتلاء انه لولايته واصطفائه ومنته على اهل سلامته
بالائه ونعمائه وسلامة العقد في صفاته فان قيل ما المناسبة في حمل هذه الحروف على هذه المعاني قلت اما المناسبة
حمل الباء على البلاء في ابتدائه فكما ابتدأكم به وافتتح خطابه ان الانسان في اصل الجبلة وبدو الخلقة خلق مجبولا على الابتلاء
كما قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وانما بني امر خلقه على الابتلاء لانه خلق للمحبة ومولاها
كما قال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه والمحبة مظنة البلاء كما اخبر النبي عم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه
حبا شديدا اقتناه فان صبر ورضي اجتباه قيل يا رسول الله وما اقتناه قال لا يبقي له مالا ولا ولدا واما
مناسبة حمل السين على السلامة في المرتبة الثانية من افتتاح الكتاب فلمعنيين احدهما ان السلامة مرتبة ثانية لاهل
البلاء لان البلاء على نوعين بلاء المحنة وبلاء النعمة فبلاء المحنة على بلاء المحبة بلاء النقمة وبلاء النعمة على نوعين بلاء
الرحمة وبلاء النعمة فاما بلاء المحبة فمخصوص بالانبياء والاولياء كما قال عم ان البلاء موكل بالانبياء والاولياء ثم الامثل
فالامثل فمنهم من يختص ببلاء المحنة كما كان حال ايوب عم ومنهم من يختص ببلاء النعمة كما كان حال سليمان عم

والطريق الى الله على جادة المحبة اقرب من جادة المحنة لان بناء البلاء المحنة اخلص للانبياء والاحباء ابرز فلذا
النبوة والمحبة عن تدنس عرش معدن الانانية او تلوث المحنة بحيوانية كما جاء البلاء للولاة
كالملهب للذهب فاهل المحبة مجذوبون بجذبة البلاء واصلون الى المحبي غير منقطعين في تيه البلاء بالغوث
الى الكعبة وصال المحبوب الا ترى ان ايوب ع وصبر بجذبة مسي الضر الى مشاهدة جمال وانت ارحم الراحمين
وذلك لانه تمسك بيد الصبر على جذبة الضر فمسه الضر الى الصابر فاشاهده لذة مشاهدة الضار عن مشاهدة
الضر فارى ان الضر كان جذبة توصله الى الصابر فعرفها انها رحمة في صورة المحنة من بلاء المحبة رحمها
محبوبه وخلصه عن حبس وجوده فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين وكواحد
للحال اسرع في هذا الحال انت ارحم علي من جميع الراحمين لان رحمة الرحماء على المرحومين بالنعمة والصحة في الظاهر
لدفع الضر والمرض وذلك ايضا بلاء ولكن المحنة لبعضهم رحمة وهم اهل الوفاء ولبعضهم نقمة وهم اهل
الجفاء كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فاهل الوفاء اوفوا بما عاهدوا الله
على ترك الشهوات النفسانية والزينة الدنيوية حين اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
واهل الجفاء نقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما امر الله به ان يوصل وافسدوا واستعدادهم بالكون
الى زينة الدنيا واتباع الهوى اولئك هم الخاسرون فصار عليهم النعمة في الظاهر نقمة في الحقيقة
فالنعمة توجب الاعراض قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه وشكر كفر توجب الاقبال
الى الله كقوله تعالى واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فانعم رحمته بدفع النعمة على والصحة عني لانه مظنة
الاعراض وافتني بكذا عني فلما جاوز الضر حده الى الضدة فما ابقى الضر مني شيئا وما بقي كفر كالنهار
اذا لم يبق من الحطب شيئا ما بقي النهار فاذا لم يبق الكفر ولا صاحبه كفر ما بقي الا الرحمة فبقي الرحمة
نظرت اليك فرأيتك برحمتك رحيم الراحمين فاذا تحققت هذا فاعلم ان المرتبة الثانية من بلاء المحنة لا هل
السلامة كما كان حال ايوب وابراهيم ويوسف وغيرهم في المرتبة الثانية السلامة واما الكفر الذي كان في محل النبي
على السلامة في المرتبة الثانية فهو انا ذكرنا ان البلاء في افتتاح الكتاب اشارة الى البلاء لاهل الولاء وقررنا ان
الانسان لا يخلو من البلاء بحال واثبتنا ان البلاء على نوعين بلاء المحنة وبلاء النعمة فبلاء النعمة ما يكون مع سلامة
الدين والدنيا لاهلها فالناس بعد بلاء الشدة الى السلامة اهل كصف كما مر ذكره فان قيل ما الفرق بين بلاء
المحنة وبلاء النعمة حتى يرى الرحمة وكلاهما للسلامة في الدنيا والاخرة قلنا الفرق بينهما ما وجد بين احدهما
ان بلاء المحنة وان كان للسلامة ولكن لا يخلو صاحبه من المحنة اما في ابتداء شانه كما كان حال اسمعيل ويوسف ابتلاهما
الله بالمحنة في حال صباهما فخلصهما منها بعد ذلك واعطاهما النبوة والملك كما حكى الله تعالى عن يوسف ع رب قد اتيتني

ع

ثم كملك وعلمتني من تاويل الاحاديث واما في اثناء احواله كما كان لابراهيم ع ابتلاه الله بذبح ولده ورميه في المنجنيق
الى النار ثم رد وحيه خلصه الله من ذبح ولده بعد التسليم عند الامتحان كقوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وقوله انا فديناه
بذبح عظيم وخلصه عن النار بقوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم واما في اخر عمره كما كان حال زكريا ويحيى
وجرجيس كان تحنتهم في اخر عمرهم ولهذا كان بلاء المحنة وبلاء المحنة مخصوصين بالانبياء والاحبار لانها فرع
بلاء النعمة وهم مخصوصون بالمحبة لا تنفك عن المحنة او المحنة ولا يخلو اهل المحنة في بعض الاحوال عن المحنة وبالعكس
المحنة عن المحنة وان كان الغالب على احوالهم المحنة او المحنة بخلاف اهل بلاء النعمة فانه يمكن لاهل بلاء الرحمة منهم ان
يستدرج نعمة في سلامة الدين والدنيا ولهذا اثبتنا هم في المرتبة الثانية باشارة السين للسلامة لهم وهم الاولياء
والاصفياء مع انه يمكن ان يصيب بعضهم مصايب ومحن نادرا والفرق الثالث ان سلامة اهل البلاء المحنة
غير سلامة بلاء النعمة وان كانت سلامة بلاء المحنة داخلة في سلامة بلاء المحنة وهما شريكان في اسم السلامة
لا في المعنى لان سلامة بلاء النعمة راجعة الى البدن والمال والاولاد والاقرباء والاحباء في الدنيا والاخرة راجعة
الى عبور الصراط والنجاة عن النار والدخول في دار السلام كما قال تعالى او خلوها بسلام امنين وسلام اهل بلاء
المحنة وهم اهل المحبة من الانبياء والاولياء في العبور من النعمة الى البلاء الى المحبي ومن دار السلام الى السلام
كما قال في شرف عبورهم عن المحنة الى المحبة ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
والاشارة في قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم بان السلامة الموعودة في ترك سلامة اهل بلاء
النعمة وانما قوله تعالى للنار يا نار كوني بردا وسلاما كان بعد ان القى ابراهيم في النار لتخليص ابراهيم الخلة
عن نسل الالتفات بغير الخليل وان كان ابراهيم في بدء مقام الخلة نظر الى غير خليله بنظر العداوة
كان فانهم عدو لي الا رب العالمين واعرض عن الاغيار وقال وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين وشتى على قدم العبودية الى حضرة الربوبية وقال انه ذاهب
الى ربي وعلم ان الطريق اليه بغير هداية معده فاحال بعد اقامة شرط العبودية هداية الربوبية
اليه وقال سيهدين ليهديه الله اليه بالوصول والقدم كما هداه بالنظر والتوحيد حين راى القمر
بازغا قال هذا ربي الى ان قال انه لا احب الافلين وجهت وجهي لان الهداية بالنظر والتوحيد
هداية اهل العناية والهداية بالقدم والوصول الى التوحيد هداية اهل النهاية وبين النظر والقدم مسالك
ومهالك كثيرة قد انقطع فيها خلق عظيم من العلماء المتقين واعزة اناس لكن وهلك فيها جمهور الحكماء
المتكلمين اللهم الا عبادك منهم المخلصين الجذوبين بجذبات المحبة من الانبياء والمرسلين واوليائك المحفوظين
على صراطك المستقيم والدين القويم كما خلصت بفضلك ورحمتك خليلك ع حين ابتلاه بالقاء في النار

في المحبة ص

يستدرج

الحبي

التي يعبد ونها واستمسكوا بالعروة الوثقى وجعلوا كلمتهم واحدة وقالوا اياك نعبد **واياك نستعين** اما قالوا
التكرار فما اياك تاكيد افي اكتا بعد واختصاص بالاخلاص كقول الله تعالى موسى وهرون كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا
ولم يقل كي نسبحك ونذكرك كثيرا نستعين اي نستوفق ونطلب المعونة على عبادتك بل اياك نعبد واياك نستعين
لانك مخصوص اياك نعبد لانك تحطو واياك نستعين لانك تحبوب اياك نعبد لانك مالكي واياك نستعين لانك مولاك
هاكذا اياك نعبد على نعمتك واياك نستعين على موفتك اياك نعبد لانك قلت لنا عبادتي واياك نستعين لانك
البك الهادي **اهدنا الصراط المستقيم** الهداية على ثلثة اوجه هداية العام وهداية الخاص وهداية الاخص اما هداية
العام انه هدى جميع الحيوانات الى جلب مصالحها ودفع مضارها قوله تع ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه
ثم هدى وقال ام نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين واما هداية الخاص هداية تحو منبي
الى الجنة قوله تع يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار واما هداية الاخص هي الهداية الحقيقة التي من الله
الا الله بالله قوله تع قل ان الله يهدي من يشاء هو الهدى هو الهداية من الله اما الى الله قوله تع اني ذاهب الى ربي
سيهدين وقال الله يجتبي اليه من ينيب واما الهداية بالله كما كان النبي ص قال
والله لولا الله ما اهتدينا وصح في قوله ص ما عرفت ربي حق معرفته ولولا فضل ربي ما عرفت ربي وقال في
في قوله تع ووجدك ضالا فهدى الى هذا المعنى اي كنت ضالا عنك في تيه وجودك فطبتك بجودي
ووجدتك بفضلي وهديتك بنوري الى وجعلتك نورا وانزلت اليك نورا وانت نور اهدي بك مخ ابتغك
وطلب ضاك سبيلي وتخرجهم من ظلمات وجود البشري الى النور كروحاني وتهديهم الى صراط مستقيم كقوله تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه
ويهديهم الى صراط مستقيم اما تفسير اهدنا قال علي بن ابي طالب واتي بن كعب اي ثبتنا وهذا موافق لان
كل من دعا ربه بامر طلب كقولك ثبت قلبي عبدك على طاعتك فالهداية في اللغة الاصالة اهدنا اي اجعل قلوبنا
الى توجه جمالك وانا بنور وجهك الى قدس جلالك وخذ باعيانك الى صراط وحدتك وزد لنا ابدا اسرمدا
هدى فضلك ونوالك وصراط المستقيم هو الدين القويم وما يدل عليه القرآن العظيم وهو على نوعين صراط
مستقيم الى الجنة لقوله تع والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي الى الجنة فهذا لاصحاب
اليمين لقوله تع واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وصراط مستقيم
الى الله تع لقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وهذا
للسابقين لقوله تع اولئك المقربون وفي الاثنين اشارة الى من يهدي الى صراط الله
مستقيم فهو من بعض المقربين بان ما يكون لاصحاب اليمين بكونه دون ما يكون على اصحاب اليمين بما يكون

للمقربين من تشهود الجمال وكشف الجلال وهو لكمرتبة خاصة لسيد المرسلين وخاتم النبيين ص ومتابعيه لنور
قلبه وهذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قوله تع **صراط الذين انعمت عليهم** اي طريقة
من انعمت عليهم بنعمة كشف الحقيقة اما تكرار الصراط اشارة الى ان الصراط صراطان صراط من العبد
الى الرب وصراط من الرب الى العبد فالذي من العبد الى الرب طريق مخوف كم قطع فيه الكفور وانقطع به
الى الرواحل وتادى مناد ورى العزة لاهل الغرة الطلب اشد والسير اشد قوله تع حكاية عن قاطع هذا الطريق
ومنقطع هذا الفريق لاقعدن لهم صراطك المستقيم والصراط الذي من الرب الى العبد فطريق امن وبالامان كان
قد سلم فيه قوافل وبالنعم محفوفة منازله يسيرون فيه سيارة وتنادوا بالسلام قادة مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا انعم الله على اسرارهم بانوار العناية وعلى
ارواحهم باسرار الهداية وعلى قلوبهم باثار الولاية وعلى نفوسهم في قمع الهوى وقهر الطبع وحفظ الشرع
بالتوفيق والرعاية وعن محايد الشيطان بالمراقبة والكلاءة **صراط الذين انعمت عليهم** بالنعمة الظاهرة والنعمة الباطنة
كقوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة اما الظاهرة ببعثة الانبياء وانزال الكتب واحكام الشرايع و
توفيق قبول دعوة الرسل واجابة الحق واتباع السنة واجتناب البدعة وانقياد النفس للاوامر الشرعية وانتهاء
والكف تة على قدر الصدق ولزوم العبودية واما نعمة الباطنة بان الله تع انعم على ارواحهم في بداية الفطرة
باصابة رشاش نوره كقوله ص ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذاك النور فقد اهتدى
ومن اخطاه فقد ضل فلذلك قلت فتح باب صراط الله الى العبد مرشرش ذاك النور واول الفيض رشش ثم ينكشف للمؤمنين
ينظرون بذاك النور الكرشرش الى مشاهدة الكشف ويستظرون الكشف ويستفيضون **اهدنا الصراط المستقيم**
صراط الذين انعمت عليهم بجذبات الطالبين وفتحت عليهم ابواب فضلك ليهتدوا اليك فاصابوا اياهم بك
منك **غير المغضوب عليهم** الذين اخطاهم ذاك النور يضلوا في تيه هوى النفس وتاهوا في ظلمات الطبع و
التقليد فغضبت عليهم مثل اليهود ولعنتهم بالطرد حتى لم يهتدوا الى الشرع والتحقيق ووقعوا عن صراط الملك
المستقيم عن مرتبة الانسانية ومسخوا قردة وخنازير صورة ومعنى غير المغضوب عليهم بالجذلان
ولا الضالين بالنسيان ما وقعوا عن الصراط في بئر البشرية فنسوا الطاف الربوبية فضلوا عن صراط
مستقيم التوحيد فاخذهم الشيطان بشبكة الشرك كالنصارى فاتخذوا الهوى الها والدنيا الها
وقالوا بالثالث ثلثة فانساهم الله انفسهم غير المغضوب عليهم بالغيبة بعد الحضور والمحنة بعد السرور والظلمة
بعد النور نعوذ بالله من الحور بعد الكور ولا الضالين في الحبس والكفور غير المغضوب عليهم بالرجوع
عن الصراط المستقيم فنودوا واهبطوا الصراط الجحيم ولا الضالين عن كرم الكريم ورحمة الرحيم بالاعراض

عن كذب القويم المحروم عن القلب السليم وجنات النعيم بالخلق الغداة الاليم **فصل في آمين**
والتأمين سنة بعد ولا الضالين الا كان في الصلوة او خارج الصلوة عن وايل بن حجر قال كان رسول
الله ﷺ اذا قرأ ولا الضالين قال امين رفع بها صوته وروى عنه ﷺ قال لقنني جبريل امين عند
فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال انه كالختم على الكتاب وفيه لغتان امين بقصر الالف وآمين
بمد الالف وهو مبني على الفتحة مثل اين واختلفوا في تفسيره روى عن ابن عباس قال سألت
رسول الله ﷺ عن معنى امين فقال افعل وقال ابن عباس وقتادة معناه كذلك يكون وعن هلال بن
يساف قال امين اسم من اسماء الله تعالى وقال عطية العوفي امين كلمة ليست بعربية انما هي عبرانية
او سريانية وعن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال امين خاتم رب العالمين على عباد المؤمنين وروى
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ قال اذا قال احدكم امين والملائكة في السماء
فوافق احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه وعن عطاء قال امين دعاء وان الذين
اليهود على شيء ما حسدوكم على امين وتسليم بعضكم على بعض وقال وهب بن منبه امين اربعة احرف
خلق الله تعالى من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لمن قال امين اما قوله ﷺ امين خاتم رب العالمين
على عباد المؤمنين قلت فيه اشارات منها ان العبد يكتب كتابه بقلم فعله فكل حركة تصدر منه
فهي حرف وكل عمل كلمة يكتب في كتابه طاعته او معصيته فلما من كتابه قد كتبت من طاعاته ومعصيته
وصعد به ملك اليمين او الشمال فلما بلغ الخضرة فلم يجد فيها حرفا اما السيئات فقد محاها الحسنات قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات واما الطاعات فقد احبطها الرياء والشرك قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك فالله تعالى
من نهاية كرمه مع عباده جعل امين ختم كتاب صلوة العباد وختم لا يمحو بها شيء من الاشياء فيبقى لهم يختمون
ثانيا اليوم الجزاء فانه يمحو الله ما يشاء ويثبت ولهذا قال ﷺ امين كالختم على الكتاب ومنها ان الله تعالى
قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فالاشارة فيه ان العبد اذا قال نصفه من الحمد
والثناء والمد فانتهى نصفه من الاجابة والهداية والرحمة والعفو والمغفرة والرضوان والنجاة من العذاب ودرجة
الدرجة في الجنان وكرامة لقاء الرحمن فختمت على ما سأل بخاتم امين ليوم يقوم الناس لرب فيه لرب العالمين
تعالى في قبول القول ختم عليه ومنها ان العبد محجوب عن الله بحجاب انانيته ووجدان وجوده وجوده مركب عن الروح
العلوي والجسمانية السفلي فالشرع اتى جاء ليخرجه من ظلمات حجاب الجسم السفلي الى نور الروح العلوي لانه
من بين فيها فهو في سفل من الكفر كقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فمن نجا من ظلمات نار سفل
وجوده ووصل الى نور جنة علو وجوده فهو بعد محجوب بحجاب النور العلوي لقوله ﷺ ان الله تعالى سبعين الف حجاب

العباد ختم

من نور

من نور وظلمة فالروحاني بالنسبة الى الجسماني نوراني ولكن بالنسبة الى النور القديم ظلماني كما قال ان الله خلق الخلق
في ظلمة ونور فالنور الحقيقي هو الله وما سوى الله مخلوق ظلماني فكمال العبد في العبودية باخراجه من حجاب ظلمة
انانية الى نور هويته وفقدان وجوده في وجدان وجود الحق والحكم في بعثة الانبياء وانزال الكتب بالوعد
والوعيد والترغيب والترهيب والاوامر والنواهي وجميع احكام الشرع وآدابه مقصورة على هذا المعنى ولهذا
ذكر الله تعالى في مواضع من القرآن ليخرجكم من الظلمات الى النور فالله تعالى لوجوده وكرمه
جمع اصول ما في الكتب في سور القرآن وجمع ما في سور القرآن في سورة فاتحة الكتاب كما ذكرنا فحصر امر الخلق
الربوبية ومراتب العبودية ومراتب امور الدينوية ومراتب امور الاخروية فامر الربوبية العشرة
فالاسم في بسم وذكر الذات في الله والصفات في الرحمن الرحيم لانهما مشتملتان على جميع صفات اللطف والقهر كما سبق
ذكره والشكر في الحمد لله والالوهية داخلة فيه والربوبية في رب العالمين والملكية والمالكية
في مالك يوم الدين والمعبودية بالوحدانية في اياك نعبد والهداية من الازل الى الابد في اهدنا الصراط المستقيم واتمام
قلنا من الازل الى الابد لان العبد كان محتاجا الى الهداية في الازل بان يهديه الى الوجود فلو لم يكن هداية لكان
ضالا في تيه العدم فهذا احد معاني قوله ووجدك ضالا فهدى فلما هدى العبد بهدايته كون خرج من ضلالة العدم الى بحر
وجود الرحمان فكان ضالا في عالم الارواح كما قيل ضل الهدى فاحتاج الى الهداية ليخرجه بهداية النفخة ونفخت
فيه من ضلالة الروحانية الى الهدى الجسمانية الى ان يبلغ كمال مرتبة الانسانية بالبلوغ والعقل فنضرب في تيه
انانية الوجود فيحتاج الى الهداية بالرجوع الى صراط المستقيم الذي جاء عليه من العدم الى الوجود حتى يرجع عليه
من الوجود الى العدم فقوله اهدنا طلب اسباب الرجوع وهي في الصورة النبي والشرع وفي الحقيقة جذبة تحق لهدايته بها
الى العدم وفنا الوجود كما هداه الى الوجود بالنفخة ليهتدي الى الحب الكوني فكذلك لا نهاية للهداية الى الابد فافهم
فانك لا تجد هذين المعاني وتحقيق الالهيات هنا والله اعلم واما مراتب العبودية العشرة ايضا حاصلة في الفاتحة وهي معرفة
الله تعالى بمراتبها العشرة في الربوبية كما ذكرنا واما الاقرار بها لله تعالى بعبودية نفسه فحاصل في قوله تعالى اياك نعبد وكذلك
معرفة نفسه بالخلوص عن مراتب الربوبية والعلم باحتياجه الى الله واستغنائه عنه والتعبد له على ما هو اهله لانه
لو لم يعرف الله لم يعبده ولو لم يقر بوحدانيته في الالهية وبعبودية نفسه وبهذه المراتب لما قال اياك نعبد
والاستعانة به على عبودية اياك نستعين حاصلة والمحبة وطلب الهداية لوجدان ذاته وصفاته ونعته حاصلة
في اهدنا الصراط المستقيم لانه لو لم يكن المحبة لما كان الطلب ولو لم يكن الطلب لما كان الاستهداء وكذلك جميع مراتب
العبودية حاصلة في صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين واما مراتب امور الدينونية الاربع التي هي الملك
والتصرف فيها بالمالكية والملكية ومراتب امور الاخروية الاربع التي هي ملك يوم الدين ومالك يوم الدين

تفصيل كتابين
لم اعبأ لا صحابهما

حاصله كما ذكره ان لا ملك ولا ملك في الدنيا والاخرة الا الله وليس لاحد ملك ولا ملك الا له بالحقيقة وغيره
مجاز وعارية فامره تعالى جعل صلة العبد معراجا ليعرج بها الى العدم انا ينته وفقدان الوجود وليس هذا العروج
الى العدم من شان الانبياء بنفسه الا بالذي اوجده واثره الى اسفل الوجود بقوله ثم رددناه اسفل سافلين
ليعرج به الى اعلى عليين العدم ففعل الله التعريج وعلى العبد تسليم فتسليم العبد بالايمان والعمل الصالح كقوله تعالى
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وخير الاعمال الصلوة فلهذا قال تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
ولعبدي ما سأل والعبد ما تقرب الى الله بصدق الينته وتحمده وتشكره على ما اولاه من نعمه ليستزيده به
اليه فالحق تعالى ماخوذ منه اليه ويفنيه عنه ويبقيه به بلا هو ويرفع رسوم انانيته بسطوة تجلي هويته
فنفقد بوجود وجد المفقود فقدانا لا يجده ابدا ووجدانا لا يفقده ابدا لانه صار ملكه لقوله تعالى لعبدي
ما سأل ذكره بلام التمليك فيختم الله تعالى نقد وقته بخاتم امين فهذا اشارة الى مقام عباد المخلصين بان ليس لاحد
من العالمين ان يتصرف فيهم او يملك ختم خاتم رب العالمين والله اعلم بهذا بئس البيس عنهم وقال الا عبادك
منهم المخلصين وخاتم امين اختصاص آخر وهو انه امين على مناجاة العبد ربه وعلى الطاف الربوبية عبده
في الصلوة كما كان جبرئيل امينا على وحي الحق وعلى طفاته حبيبه وليتنوع ما امين على بيان
ما نزل الله الى عباده لقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فهذا امين وجبرئيل
امين ومحمد امين ولهذه السورة عشرة اسماء وكثرة الاسماء تدل
على شرف المسمى وهي فاتحة الكتاب فيصلا لانها اول سورة نزلت
من السماء وسورة الحمد وام الكتاب وام القرآن والسبع المثاني
والوافية والكافية والاساس والشفاء والصلوة
وجزاء السوال بدء بالثناء ثم بالدعاء
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
اجمعين

نهاية المخطوطة